الجزء ١ المجلد ١٠

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) : كانون الثاني سنة ١٩٣٠ م الموافق شعبان سنة ١٣٤٨ هـ

جامع التواريخ

المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

— جزؤه الثامن —

« كلمة المجمع »

كتاب نشوار المحاضرة او جامع التواريخ تصنيف القاضي ابي علي المحسّن بن علي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ من أمثل ما ألفه الاخباريون في التاريخ والتراجم والاجتماع الاسلامي . وربما كان هذا المصنف نسيج وحده في موضوعه . فهو لم يسرد وقائع التاريخ واخبار رجاله كما سرده غيره وانما هو املى من خاطره اخبار الذين عرفهم في حياته من طبقة الوزراء والقضاة وكبار الكتاب والعمال الذين هم صفوة رجال الدولة العباسية في القرن الرابع للهجرة .

ونكتفي بهذا القدر من التعريف بالكتاب — لما ان مجمعنا ومجلته واعضاءه قد وفوه حقه من التقريظ والتعريف به عند ظهور جزئه الاول الذي نشره المستشرق المشهور العلامة الاستاذ مرجليوث احد اعضاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجمعنا . وكان ظفر بهذا الجزء في خزانة الكتب الوطنية بباريز منقولا عن نسخة كتبت سنة ٧٣٠ هـ فاعتنى بتصحيحه وطبعه بمطبعة هندية بمصر سنة ١٩٢١ م . في ثلاثمائة وصفحتين وقد اهدى نسخة منه الى مجمعنا. فكتب عليها الاستاذ رئيس المجمع تقريظاً نشر في مجلد السنة الثانية من مجلة المجمع الصفحة ١٨٩ ، واستخرج منه الاستاذ المغربي احد اعضاء المجمع محاضرة بعنوان (صفحة من تاريخنا الاجتماعي) القاها في ردهة المجمع في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٢ م وقد نشرت في مجموعة محاضرات المجمع (جزء ١ ص ٣١٣) وكتب العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا احد اعضاء المجمع عدة مقالات بعنوان (تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة) استخرجها من الجزء الاول المذكور ونشرت في مجلدي السنتين الثانية والثالثة من مجلة المجمع . كما بحث الاستاذ المغربي في تلك الالفاظ العباسية الواردة في الجزء الاول المذكور من جهة ثانية غير الجهة التي بحث فيها الاستاذ تيمور باشا ووضع ثلاث مقالات بعنوان (طاقة ازهار من كتاب النشوار) نشرت في مجلد السنة الرابعة من مجلة المجمع . ومن تتبع ما ذكرناه من تعاليق رئيس المجمع واعضائه على الجزء المذكور من (نشوار المحاضرة) ادرك قيمة هذا الكتاب وعرف شرف موضعه من مصنفات التاريخ والادب في الاسلام . وأسف ان لا يعثر على غير هذا الجزء من (النشوار) والجزء الثاني الذي في مكتبة الاستاذ احمد تيمور باشا ، وتمنى لو برز الى حيز الطباعة والنشر شيء من اجزائه الاخرى التي تبلغ احد عشر مجلداً . ومضت بضع سنين ونحن وغيرنا نتحدث عن كتاب النشوار ونتساءل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن بقية اجزائه وهل عثر على شيء منها ، واذا المستشرق الكبير نفسه « الاستاذ مرجليوث » يرسل الينا الجزء الثامن من النشوار ويقول انه ظفر به مخروم الاول في المتحف البريطاني بارشاد صديقه الاستاذ كرنكو . وانه حقق بعض الفاظه وصحح بعضاً وترك تصحيح الباقي الى اعضاء المجمع . فهو يرغب اليهم ان ينشروه تباعاً في مجلتهم ثم يفردوه على حدة في كتاب . فلبوا طلب الاستاذ مرجليوث وقرروا في جلستهم المنعقدة في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ امر تصحيحه وطبعه في المجلة ثم نشره في كتاب على حدة كما اقترح الاستاذ وألفوا لجنة منهم اخذت على عاتقها بذل الجهد في تصحيحه وتحقيق كلماته وتفسيرها والتعليق على ما أبهم منها . ثم شرعت اللجنة في العمل فحققت معظم ما كان يقع تحت نظرها من الكلمات وشرحت كثيراً من مواضع الابهام والغموض . لكنها كانت احياناً تصطدم بجمل وتعابير تقف عندها موقف الشبهة والريب ولا تهتدي الى حلها فتتركها على حالها وتكتفي بالتنبيه عليها . ولم يرسل الاستاذ مرجليوث الينا بالنسخة الاصلية التي ظفر بها وانما ارسل بنسخة عنها بخطه وعلق عليها تعاليق اثبتناها له في الذيل غير معزوة اليه . اما تعاليق لجنة المجمع فقد صدرناها بحرفي « م . ع » تمييزاً لها عن تلك .

وفي الكتاب هنات كان يجب حذفها لولا ان الناس يحبون ان يروا الكتاب على ما ألفه صاحبه عليه فرأينا اثباتها رعاية لامانة النقل . لكننا جعلنا فيها حرف اللام بدلا من الكاف واعتمدنا في فهمها على نباهة القارئ ولم نضع البسملة في فاتحة الكتاب حتى لا يتوهم متوهم ان ما بعدها هو اول الكتاب وقد اسلفنا ان هذه النسخة مخرومة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة المصحح

« الاستاذ مرجليوث »

اخبر ياقوت الرومي في ترجمة القاضي ابي علي المحسّن التنوخي (١) له كتاب نشوار المحاضرة اشترط فيه انه لا يضمنه شيئاً نقله من كتاب . أ. عشر مجلداً كل مجلد له فاتحة بخطبة — قال غرس النعمة صنف ابو علي المحس كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة اولها سنة (٣٦٠) هـ. واول مجلد نشرناه في سنة ١٩٢١ عن نسخة في مكتبة باريس العمومية وبذل البحا الشهير احمد باشا تيمور جهده في تفسير ما ورد فيه من الغريب فنشر ثمرا افكاره في المجلدين الثاني والثالث من مجلة مجمعنا العلمي العربي في دمشق وقد اخبرنا ان عنده نسخة من الجزء الثاني. ومنذ سنتين نبهني صديقي المستشر كرنكو على وجود خط (٢) في المتحف البريطاني رقمه (٩٥٨٦ شرقي) تتعل مضامينه بتجارب الامم لمسكويه (٣) وهو غير معنون ولا مؤرخ لذها صدره وانما يذكر عند الانتهاء انه الجزء الثامن فطالعت الخط فوجدت المصنف يقول في مقدمته :

« ارجو ان يكون ما كتبته خيراً من موضعه لو بيضته كما اسلفت ا الاجزاء السالفة من العذر وخبرته »

وتشبه هذه الجملة ما ورد في مقدمة الجزء الاول من النشوار (٤) « فلا

« ١ » ارشاد الاريب ٦ : ٢٥١ « ٢ » « م.ع » اي مخطوط « ٣ » « م . ع » المعروف ا تجارب الامم لابن مسكويه . « ٤ » ص ١١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يكن فيه الا انه خير من موضعه بياضاً لكانت فائدة ان شاء الله »

ثم وجدت في معجم البلدان لياقوت (١) حكاية طويلة في اشتقاق اسم نهروان منسوبة لابي علي التنوخي في « نشوانه » وهي في خطّنا لفظاً بلفظ . وفي ارشاد الاريب لياقوت (٢) حكاية منقولة عن كتاب ابي علي التنوخي وهي ايضاً في الخط (٣) ثم دلني صديقي كرنكو على موضع من كتاب بدائع البدائه لابن ظافر (٤) يقول فيه : وذكر القاضي ابو علي التنوخي في كتاب النشوان قال حدثني ابو طاهر الخ والحكاية في خطنا (٥)

ثم وجدت في الكتاب دلائل تدل على ان المؤلف هو المحسن التنوخي : منها ذكر مولى ابيه الذي اسمه مبشر وهو مذكور في الجزء الاول ايضاً والتاريخ ٣٦٣ وروايات وردت في كتاب الوزراء لهلال منسوبة لابي الحسين علي بن هشام المعروف ابوه بابي قيراط صدرها مؤلف النشوار بالعبارة : « حدثني » وجعل هلال مكان ذلك « حدثنا » ولا يبقى شك في ان الجزء الثامن المذكور هو الجزء الثامن من نشوار المحاضرة

وعدد اوراق الخط ١١١ تحتوي الصفحة منها على ١٥ سطراً . ولم احذف شيئاً فان المؤلف لم يخل بالادب في هذا الجزء الا نادراً.

ولما علمني الاختبار ان المترجم يلفت نظره ما يذهب عن غيره رأيت ان ابدأ بترجمة الكتاب الى اللغة الانكليزية ، قبل الاقدام على

« ١ » ٤ : ٨٤٧ « ٢ » ٥ : ٤٤٤ « ٣ » ص ١٠٦ من الاصل . « ٤ » بهامش معاهد التنصيص « مصر ١٣١٦ » ٢ : ٢٢٢ « ٥ » ص ٧٠ من الاصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نشر اصله ،فصارت الترجمة تصدر فى مجلة تظهر في حيدر اباد دكن اسمها The Islamic Review وقد آن ان اقدم الاصل العربي الى اعضاء المجمع العلمي راجياً منهم المسامحة اذا زلت القدم وداعياً لهم بدوام النعم.

د . س . مرجليوث

* *

وهذا هو الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة نبدأ بنشره من أوله المخروم ونثبته كما هو فيما يلي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

. . . . . .

. . . . . .

اكثرها قولا وتغيراً العوائد في اخلاق اكثر العالم ومعاملاتهم ورسومهم فتلقطت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث (١) من مليح شعر لمن ضمنا واياه دهر ممن لم يخلق شعره بالاشتهار ولا بشمه الناس بالاستكثار ومن رسالة غريبة او فائدة ادبية او حكم جديدة او ما يغلب على ظني من اشباه ذلك — وان قدم — انه لم يدون او منام طريف او حادث عجيب او رسم غريب او مستنبط مفيد قريب ليعرف الفرق بين الامرين والتباين في الحالين ويهش لذلك من قد فرغ من الآداب والعلوم وسبر اكثر الافهام والحلوم وقوم (٢) الى معرفة اسرار الامور والعادة في الجمهور والتدبيرات والاختيارات والملح في جميع الحالات التي لا يكشفها له الفكر الا في الطويل من العمر واذا وقفت (٣) عليها من ها هنا قربت من يديه وخف تناولها عليه ولم اجعل ذلك مرتباً على ابواب لعلل واسباب قد ذكرتها فيما قبل هذا واوردت فيه جمل هذا القول وشرحت في رسالة كل جزء ما يغني عن الاطالة فيها ويوضح المغزا (٤) ويقوم بالعذر وارجو ان لا اكون مذموما بما جمعته ان لم احمد على ما صنعته وان يكون ما كتبته خيراً من موضعه لو بيضته كما اسلفت في الاجزاء السالفة من العذر وخبرته ان شاء الله .

« ١ » م.ع لعل صوابه ويحدث « ٢ » لعله قرم « ٣ » لعله وقف « ٤ » م.ع » كذا في الاصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني ابو الحسين علي بن هشام بن عبدالله الكاتب البغدادي المعروف ابوه بابي قيراط كاتب ابن الفرات قال سمعت ان ابا القاسم كان اذا خلا وتذكر امر الآخرة وما هو منقطع (١) عنها من امر السلطان يقول اللهم لا تخرجني من الصدر الى القبر لا فرجة لي بينهما . قال ابو الحسين فاجيبت دعوته وجلس في منزله قبل موته نحوا من سنة تائباً من التصرف تاركالطلبه فلما اعتل علة موته جاءته رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليه اياها فقال : آلآن !! لئن كان قبل مدة لعله لو جاءني هذا الامر وانا تائب لما رددته ولعلي كنت انقض التوبة فالحمد لله الذي لم يتم علي ذلك .

حدثني (٢) ابو الحسين قال اقرأني ابو عبدالله احمد بن محمد الحكيمي (٣) كتابا بخط علي بن عيسى واخبرني انه كتبه اليه في وزارته الاخيرة وهو يتقلد له طساسيج (٤) طريق خراسان يحثه على حمل المال ويستحثه قال قد كنت اكرمك الله عندي بعيداً من التقصير غنياً عن التنبيه والتبصير راغباً فيما خصك بالجمال وقدمك على نظرائك من العمال واتصلت بك ثقتي وانصرفت نحوك عنايتي ورددت الجليل من العمل اليك واعتمدت في المهم عليك ثم وضح لي من اثرك وصح عندي من خبرك ما اقتضى استزادتك وردفه ما استدعى استبطاءك ولا ئمتك وانت تعرف صورة الحال وتطلعي مع شدة

« ١ » لعله سقط « به » « ٢ » راجع كتاب الوزراء لهلال ص ٣٣٩ . « ٣ » عند هلال (الحليمي) « ٤ » م ع الطساسيج لاهل الاهواز كالمخاليف لاهل اليمن والكور لاهل العراق والطسوج ايضاً ربع الدانق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الضرورة الى ورود المال وكان يجب ان تبعثك العناية على الجد في الجباية حتى تدر حمولتك (١) وتتوفر ويتصل ما يتوقع وروده من جهتك ولا يتأخر فنشدتك الله لمّا تجنبت مذاهب الاغفال والاهمال وقرنت الجواب من كتابي هذا بمال تبتزه من سائر جهاته وتحصله وتبادر به وتحمله فان العين اليه ممدودة والساعات لوروده معدودة والعذر في تأخره ضيق وانا عليك من سوء العاقبة مشفق والسلام

حدثني ابو الحسين قال حدثني ابو عبد الله بن علي الباقطائي (٢) قال حدثنا ابو جعفر احمد بن اسرائيل قال : كان سبب رفعة عبيدالله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب يوقع بحضرته في الابنية والمهمات لانه كان قد اسقط الوزارة بعد صرف محمد بن الفضل الجرجاني (٣) واقتصر على اصحاب الدواوين وامرهم ان يعرضوا الاعمال بانفسهم وجعل التاريخ في الكتب باسم وصيف التركي وانتصب منصب الوزارة وان كان لم يسم بها . فاسمى له جماعة فاختار عبيدالله من بينهم فحضر اول يوم فصلى في الدار ركعات وجلس وعليه قباء وسيف ومنطقة وشاشية على رسم الكتاب قال ابو الحسين لانه لم يكن احد يصل الى الخليفة الا بقباء وسيف ومنطقة من الناس كلهم الا القضاة لا في موكب

« ١ » عند هلال (ترد حولك) « ٢ » « م . ع » : قال ياقوت في المعجم باقطايا ويقال باقطيا من قرى بغداد ينسب اليها الحسين بن علي الكاتب الاديب ذكرته في كتاب معجم الادباء . « ٣ » الصواب الجرجرائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا غيره فاذا كان يوم موكب كانت الاقبية كلها سوادا واذا كان غير يوم موكب فربما كانت من بياض وفي الاكثر سوادا. فلما صلى عبيدالله وجلس لم يجتزبه احد من الحاشية كبير ولا صغير الا قام اليه قائماً وسلم عليه حتى قام الى رئيس الفراشين. فرآه بعض الحاشية فقال من هذا الشقي الذي قد قام لسائر الناس حتى قام الى الكلاب؟ فقيل له فلان. ثم اذن له المتوكل لما خلا فدخل اليه وكان على رأسه قلنسوة سوداء شاشية وكان طويل العنق فظهرت عنقه فلما رآه المتوكل اومى بيده الى قفاه ومسحه شبه صفعة فاخذ عبيدالله يده فقبلها. فنفق عليه وخف على قلبه وسر بذلك واستخف روحه وقال له اكتب فكتب وهو قائم (انا فتحنا لك فتحاً مبينا) الى قوله عز وجل (وينصرك الله نصراً عزيزا) فكتب (وينصرك يا امير المؤمنين نصراً عزيزا) فزاد ذلك في تقبل المتوكل له وتفاءل بذلك وقال له الزم الدار فكان يلزمها منذ السحر والى وقت نوم المتوكل في الليل. وقوي امره مع الايام حتى صار يعرض الاعمال كما كان الوزراء يعرضونها وليس هو بعد وزير. والتاريخ لوصيف. وامره المتوكل في بعض الايام ان يكتب نسخة في امر الابنية فقال نعم فلما كان بعد ساعة سأله هل كتبت؟ فقال لم يكن معي دواة فقال اكتب الساعة فاستحضر دواة وكان ايتاخ الحاجب قائماً يسمع ذلك فلما خرج عبيدالله قال له انما طلبك امير المؤمنين لتكتب بين يديه فاذا حضرت بلا دواة فلأي شيء تجيء؟ فقال له عبيدالله واي مدخل لك انت في هذا؟ انت حاجب او وزير؟ فاغتاظ من ذلك فامر به فبطح وضربه على رجليه عشرين مقرعة وقال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له الآن علمت ان لي فيه مدخلا . فلم يتأخر عبيدالله عن الخدمة وعاد فجعل يمشي ويمرح. فسأل المتوكل عن خبره فعرف الصورة فغاظ عليه ذلك وقال انما قصده ايتاخ لمحبتي له . وكان قد اجتمع في نفس المتوكل من ايتاخ العظائم مما كان يعمل به في ايام الواثق ولا يقدر له على نكبة لتمكنه من الاتراك فامر بان يخلع على عبيدالله من الغد وان لا يعرض احد من اصحاب الدواوين عليه شيئاً وان يدفعوا أعمالهم اليه ليعرضها واجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم .فندم ايتاخ على ما فعله وجعل يداري عبيد الله ويثاقفه (١) وقوي امر عبيدالله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ واثبت اسمه.ثم امر له المتوكل برزق الوزارة ثم خوطب بالوزارة بعد مديدة وخلع عليه ثم قلده كتابة المؤيد وخلع عليه وضم المتوكل الى ابنيه بضعة عشر الف رجل وجعل تدبيرهم الى عبيد الله وكان وزيراً اميراً .فلما تمكن هذا التمكن بالجيش والمحل عارض ايتاخ وبطأ (٢) حوائجه وقصده ووضع من كتّابه . ولم يزل ذلك يقوى من فعله الى ان دبر على ايتاخ فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد بعد عود ايتاخ من الحج .

حدثني ابو الحسين قال سمعت ابا الحسن علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة وكان يتقلد قديماً العمالات ثم صار من شيوخ الكتاب وتقلد في ايام حامد بن العباس ديوان بيت المال قال سمعت الفضل وهو يحكي

« ١ » « م . ع » : المثاقفة المنافسة في الحذق والفطانة وادراك الشيء وفعله . ومحاولة اصابة الغرة في مسابقة ونحوها. « ٢ » « م . ع »: المعروف ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابيه وهو ابو الفضل بن مروان قال كان في نفس الواثق على محمد بن عبد الملك الزيات العظائم مما كان يعامله به في ايام ابيه فمن ذلك ان المعلم شكا الى المعتصم ان الواثق لا يتعلم فاذا طالبه بذلك شتمه ووثب عليه فأمر المعتصم محمداً بان يضرب الواثق اربع مقارع فخرج محمد واستدعى الواثق وضربه ثلاث عشرة مقرعة حتى مرض. فلما عرف ابوه الخبر انكر ذلك وحلف للواثق انه ما أمر محمدا الا ان يضربه اربع مقارع فاخفاها في نفسه فكان يبغضه وعلم محمد بذلك فكان يقصده في ضياعه واملاكه لما ترعرع وصار اميراً. فوقع المعتصم يوماً ان يقطع الواثق ما ارتفاعه الف الف درهم فمحاها محمد وكتب (ما قيمته الف الف درهم) فلما دخل اليه الخادم وعرفه ما عمله محمد وثب الى ابيه وعرفه ذلك وعرض التوقيع عليه فقال له المعتصم ما أغير ما وقعت به وما ارى في التوقيع اصلاحاً. وكان محمد قد اجاد محوه وعلم المعتصم ان رأي محمد في الاقتصاد اصلح فبطل ما كان يريده الواثق وانصرف فقال للخادم قد تم علي من هذا الكلب كل مكروه فان افضت الخلافة الي فقتاني الله ان لم اقتله. ثم قال له انت خادمي وثقتي فان افضى هذا الامر الي فقتله ساعة اخاطب بالخلافة ولا تشاورني وجئني برأسه قال فمضت الايام وتقلد الواثق فحضر الدار في اول يوم محمد بن عبد الملك مع الكتاب فتقدم الواثق الى الكتاب دونه بان يكتب كل منهم نسخة بخبر وفاة المعتصم وتقلده الخلافة فكتبوا باسرهم وعرضوا ذلك عليه فلم يرضه فقال لمحمد اكتب انت فكتب في الحال بلا نسخة كتاباً حسناً وعرضه فاستحسنه وامر بتحرير الكتب عليه ولم يبرح حضرته حتى اقره على الوزارة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخرج من بين يديه والناس كلهم خلفه .قال الخادم فعجبت من ذلك وقلت تراه أنسي ما كان امرني به ؟ لم لا استأذنه في ذلك واذكره به؟ فتقدمت اليه لما خلا ، واذكرته الحديث واستأذنته فقال ويحك السلطان الى محمد بن عبدالملك احوج من محمد الى السلطان دعه . قال فرقاه الواثق الى ما لم يرقه اليه المعتصم . قال الفضل بن مروان ولا نعلم وزيراً وزر وزارة واحدة بلا صرف لثلاثة خلفاء متسقين غير محمد بن عبدالملك

حدثني ابو الحسين قال حدثني ابي قال حدثني وكيع القاضي قال ابو الحسين وقد رأيت محمد بن خلف وكيع وكتبت عنه اشياء كثيرة ليس هذا منها قال كنت اتقلد لابي حازم وقوفاً في أيام المعتضد منها وقوف الحسن ابن سهل فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي ومجاورة للقصر وبلغت السنة آخرها وقد جبيت مالها الا ما اخذه المعتضد فجئت الى ابي حازم فعرفته اجتماع مال السنة واستأذنته في قسمته في سبله وعلى اهل الوقف فقال لي فهل جبيت ما على امير المؤمنين فقلت ومن يجسر على مطالبة الخليفة فقال والله لا قسمت الارتفاع او تأخذ ما عليه ووالله لئن لم يزح العلة لاوليت له عملاً . ثم قال امض اليه الساعة وطالبه فقلت من يوصلني فقال امض الى صافي الحرمي وقل انك رسولي انفذتك في مهم فاذا وصلت فعرفه ما قلت لك فجئت وقلت لصافي ذلك فاوصلني وكان آخر النهار فلما مثلت بين يدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخليفة ظن امراً عظيما قد حدث فقال لي هي (١) قل. كأنه متشوف.

فقلت له ان الى عبدالحميد قاضي امير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل وفيها ما قد ادخله امير المؤمنين الى قصره ولما جبيت مال هذه السنة امتنع من تفرقته الى ان اجبي ما على امير المؤمنين وانفذني الساعة قاصداً لهذا السبب فامرني ان اقول اني حضرت في مهم لاصل. قال فسكت ساعة متفكراً ثم قال اصاب عبدالحميد يا صافي هات الصندوق قال فاحضر صندوقاً لطيفاً فقال كم يجب لك فقلت الذي جبيت عام اول من ارتفاع هذه العقارات اربعمائة دينار قال فكيف حذقك بالنقد والوزن فقلت اعرفهما قال هاتوا ميزانا فجاؤا بميزان حراني حسن عليه حلية ذهب فاخرج من الصندوق دنانير عيناً فوزن منها اربعمائة دينار وقبضتها وانصرفت الى ابي حازم بالخبر فقال اضفها الى ما اجتمع للوقف عندك وفرقه في غد في سبله ولا تؤخر ذلك ففعلت فكثر شكر الناس لابي حازم بهذا السبب واقدامه على الخليفة بمثل ذلك وشكرهم للمعتضد رضي الله عنه في انصافه

حدثني (٢) ابو الحسين علي بن هشام ابي قيراط الكاتب البغدادي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد ابن الفرات يحدث قال كان النهيكي العامل قد لازم ابا القاسم عبيدالله بن سليمان في ايام نكبته فلم يكن لما ولي الوزارة الا الاحسان اليه فقلده بادوريا (٣) وكان لا يتقلدها الا جلة الناس ولقد

«١» «م. ع» يقال عند الاغراء بالشيء هي هي «٢» راجع كتاب الوزراء لهلال ص ٧٦. «٣» «م. ع» طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سمعت اخي ابا العباس (١) يقول انه من صلح لتقلد بادوريا صلح ان يتقلد ديوان الخراج ومن صلح لديوان الخراج صلح للوزارة .قال والسبب في هذا ان المعاملات ببادوريا كثيرة مختلفة وانها عرصة المملكة وعاملها يعامل اولاد الخلافة والوزراء والقواد والكتاب ووجوه الاشراف والرعية فاذا ضبط اختلاف تلك العادات وقام بارضاء هذه الطبقات صلح للامور الكبار.قال ابو الحسن فاقام النهيكي يتولى بادوريا نحو سنتين مدة تقلد عبدالرحمن بن محمد بن يزداد لديوان الخراج في ايام عبيدالله ثم مدة ايام (٢) ابي العباس احمد بن محمد بن ابي الاصبغ لديوان الخراج في ايام عبيدالله الى ان طلقت (٣) انا واخي وتقلد ديوان زمام (٤) الخراج وزمام ديوان الضياع وخلفته عليهما فكنا اذا كاتبنا النهيكي في رفع الحساب لم يجبنا ادلالاً لمحله من الوزارة وتعفيه (٥)فانه كان مشهوراً بالعفة واذا كاتبناه في شيء من امور العمل اقل الحفل بكتبنا فلما طالت المدة عليه الححنا عليه بالمطالبة برفع الحساب وشكوناه الى الوزير فوكل به من (٦)داره مستحثاً له في رفع الحساب لعدة سنين فتشاغلت انا بعمل موامرة له فلم اجدعليه كثير تأول وحضرنا بين يدي عبيدالله لمناظرته وقد كنت صدرت اول باب من الموامرة بانه فصل تفصيلاً ثمن الغلة المبيعة جملته على حسب مايوجبه التفصيل اكثر

« ١ » معجم البلدان لياقوت ١ : ٤٦٠ « ٢ » الصواب تقلد « ٣ » « م . ع » اي تركت . وله شواهد في كتب اللغة «٤» م ع : هكذا جاءت في الاصل «٥» م . ع: كذا في الاصل . ولعل الصواب تعففه : الا ان يكون من قبيل تمطى وتظنى.«٦» عند هلال: من لازمه « م . ع »لعل الاصل داوره.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الجملة التي اوردها بالف دينار فقال اتتبع. فما زال يتتبع الى ان صح الباب عليه وقال وما هذا (١) غلط الكاتب في الجملة فبدأت اكلمه فاسكتني اخي واقبل على عبيدالله فقال يا ايها الوزير صدق هذا غلط في الحساب فالدنانير في كيس من حصلت . فقال له عبيدالله صدق ابو العباس والله لا وليت لي عملاً يا لص . ثم اتبعت هذا الباب بباب آخر وهو ما رفعه ناقصاً عما كان قدم به كتابه كله في غلة عند قسمتها فلما لاحت عليه الحجة قال اريد كتابي بعينه فبدأت اكلمه فاسكتني اخي ثم قال ايها الوزير يطعن في ديوانك ونسخ الكتب الواردة والنافذة شاهدا عدل . فقال صدق يا عدو الله وامر بسحبه فسحب وما برحنا حتى اخذ خطه بثلثة عشر الف دينار واهلكناه بهذا وما عمل بعد هذا كثير عمل

« للبحث صلة »

«١» عند هلال : وماذا يكون هذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net